بمتابعة نبي كلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل
الصالح علم بها او لم يعلم بها فدخل في قولنا امر خارق جنس
الخوارق وخرج بغير مقرون بدعوى النبوة المعجزة وبنفي
مقدمها الارهاص وبظهور الصلاح ما سمي معونة مما يظهر
على يد بعض العوام وبالتزام متابعة نبي ما يسمى اهانة
كالخوارق الموكدة لكذب الكاذبين كبصق مسيلمة في البير
وبالمصحوب بصحيح الاعتقاد الاستدراج كما خرج السحر من
جهات عدة احتج اصحابنا على الجواز بان ظهور الخارق المذكور
امر ممكن في نفسه وكلما هو كذلك فهو صالح لشمول القدرة
لايجاده ودليل جواز ذلك الامر وامكانه انه لا يلزم
من فرض وقوعه محال واحتجوا على الوقوع بما جا في الكتاب
من قصة مريم وولادتها عيسى عليهما السلام دون زوج
مع كفالة زكريا لها وما وقع لها وقصة اصحاب الكهف
ولبثهم سنين بلا طعام ولا شراب وقصة اصف وبجيئه
بالعرش قبل ارتداد طرف سليمان عليه السلام اليه وما وقع من
كرامات الصحابة والتابعين الى وقتنا هذا وليست الولاية
مكتسبة كالنبوة ومن نفاها يعني الكرامة وقال بعدم
جوازها كالاستاذ ابي عبد الله الحليمي من اهل السنة وجمهور
المعتزلة تمسكا بانه لو ظهرت الخوارق من الاولياء لالتبس
النبي بغيره لان الفارق انما هو المعجزة ولانها لو كثرت كثرت
الاولياء وخرجت عن كونها خارقة للعادة والغرض كونها
كذلك انبذان كلامه اي اطرحنه عن اعتقادك اذ ليس في
وقوعها التباس النبي بغيره للفرق بين المعجزة والكرامة باعتبار

دعوى

دعوى النبوة والتحدي في المعجزة دون الكرامة واما قولهم
انها لو ظهرت لكثرت الخ فجوابه المنع لان غايته استمرار نقض
العادات وذلك لا يوجب كونها عادة واشار الى رد قول
المعتزلة ايضا ان الدعا لا ينفع بقوله وعندنا اهل السنة ان
الدعا وهو رفع الحاجات الى الرافع الدرجات ينفع مما نزل ومما
لم ينزل فينفع الاحيا والاموات ويضرهم والنفع الخير وهو ما
يتوصل به الانسان الى مطلوبه فالدعا يوصل الى المطلوب
ولو صدر ممن كان فلحديث انس رضي الله عنه دعوة المظلوم
مستجابة وان كان كافرا والقضا على قسمين مبرم ومعلق فالمعلق
لا استحالة في رفع ما علق رفعه منه على الدعا ولا في نزول
ما علق نزوله منه على الدعا واما المبرم فالدعا وان لم يرفعه
لكن ربما اثاب الله العبد على دعايه برفعه او انزل بالداعي
لطفه فيه والمدعى ترتب نفع للداعي او لغيره على دعايه عاجلا
او اجلا يخرجه عن العبثية وجزمنا الاعتقاد بنفع الدعا
كما من القران وعدا اي لان الله تعالى وعده في القران
حال كون ذلك الموعود به يسمع من تلاوته قال تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم وان اسالك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان واطلاق هاتين الايتين
يقيده قوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شا فالاجابة
المصرح بها في حديث مناجات موسى وان دعوني استجبت لهم
فاما ان يرده عاجلا او اما ان اصرفه عنهم واما ان اذخره لهم
في الاخرة وفي كلام بعضهم ان الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب
بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتاخر لحكمة فيه وتارة تقع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)